فيها ولا حراك، فإذا تقبلتها الطفلة أسرعت إليها تتحدث، وأقبلت عليها تتعرف، فكأنما تنفخ فيها من روحها، ليستكمل خلقها، وتبث فيها خفقة الحياة، فإذا الدمية الصموت ناطقة، وإذا العروس الجامدة خلق آخر يشعر ويحس، وإذا هى قد أخذت مكانها بين العرائس الصواحب يتناقلن الحديث، ويسترسلن فى ثرثرة ومعابثة.

وأفردت الطفلة لمملكة العرائس ركنا من حجرتها، عمرته بما يلزم من أدوات الحياكة والتزين والتطييب، وأطلقت على كل من العرائس اسما تناديها به ...

استأثر بالطفلة ركنها الحبيب، تقضى فيه الساعات الطوال، فتستطيب فى صحبة عرائسها الحياة، تستوى على مقعدها تسامر الدمى بما شاءت أن تسامرها به من قصص ونوادر وأفاكيه، وهى تستدر خيالها الساذج فى التأليف والتصنيف، فلا تلبث أن ترسم صورة منمقة «للشاطر محمد» مصروفا إلى مغامراته الحربية، يدير المعارك، ويدك الحصون، ويفتح القلاع، فتعنو له الجباه، وتخر له الجبابرة، ولا تزال به فى ساحة الوغى، يكتب له نصر بعد نصر، حتى يثوب إلى عرشه، عليه أكاليل الغار، محفوفا بالمهابة والفخار..

وإن شعرت الطفلة بأن عمار الركن الحبيب تشغب عليها